السنة: التاسعة المجلد:09 العدد: 02 ص ص: 655- 671
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

برنامج كابدال وأثره على ترقية الديمقراطية التشاركية في الجزائر
The Kapdal Program and its Impact on Participatory Democracy in Algeria

زينب شكيرو*، جامعة باجي مختار عنابة
zineb.chekirou@univ-annaba.dz
مخبر القانون العمران والمدينة
فتيحة ليتيم، جامعة باجي مختار عنابة
fatiha.litim@univ-annaba.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/28 تاريخ القبول: 2024/06/15

ملخص:

يعتبر برنامج كابدال أحد أهم المبادرات الهادفة لترقية الديمقراطية التشاركية في الجزائر من أجل تفعيل دور المواطن للمشاركة في تسيير شؤونه المحلية، شمل البرنامج ثمانية 08 بلديات نموذجية على مستوى الوطن كتجربة أولية، ويسعى إلى ترقية الديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي، من خلال مجموعة من الآليات الهادفة إلى بناء قدرات الفاعلين المحليين.

وعليه تناقش الدراسة أهمية هذا البرنامج ومرتكزاته، بالإضافة إلى الآليات المتبعة لترقية الديمقراطية التشاركية في البلديات النموذجية، ونظرا لاستكمال مدة تنفيذ البرنامج واختتامه بتاريخ 14 ديسمبر 2023، تتناول الورقة البحثية دراسة تقييمية للبرنامج من خلال توضيح إسهاماته في ترقية الديمقراطية التشاركية، والتحديات التي واجهته، وذلك من أجل النظر في إمكانية أن يكون نموذج جزائري للديمقراطية التشاركية يمكن تعميمه على البلديات الأخرى.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: **برنامج** كابدال– المشاركة– الفاعلون المحليون– تسيير الشؤون العمومية– الديمقراطية التشاركية.

Abstract:

The following article highlights The Kabdal Program as being one of the most important initiatives aimed at promoting participatory democracy in Algeria; in addition to activating the citizen's participation in the management of local affairs. The program includes eight model municipalities on the national territory as an initial experiment; it seeks to promote participatory democracy at the local level, through a set of purposeful mechanisms in order to build local actors' capabilities.

Moreover, the study discusses the importance of this program, its foundations, and the mechanisms used to promote participatory democracy in model municipalities. With the accomplishment of the program's implementation on December 14, 2023, the research paper addresses an evaluation study by clarifying its contributions in promoting participatory democracy, and the challenges it faced. This evaluation is crucial in considering the possibility of an Algerian model of participatory democracy that could be generalized to other municipalities.

Keywords: Kapdal Program – Participation – Local Actors – Public Affairs Management – Participatory Democracy.

مقدمة:

في ظل التحولات السياسية والاقتصادية العالمية التي دفعت إلى حتمية إعادة توزيع القوى بين الدولة والفواعل الجديدة على المستوى الوطني والمحلي، وفي سياق تطور المنظومة الفكرية والمستجدات الدولية الجديدة، أصبح إعادة النظر في طريقة تسيير الشؤون العمومية للمواطن حتمية ضرورية لتجاوز الأزمات التي تعاني منها الديمقراطية التمثيلية التي تأثر سلبا على الشؤون اليومية للمواطنين.

والجزائر بدورها تماشيا مع المتغيرات الدولية ونتيجة للأزمات التي عرفتها، تبنت كغيرها من الدول توجهات جديدة لإشراك المواطن في تسيير شؤونه عن طريق مجموعة من الإصلاحات التي اضطلعت بها في السنوات الأخيرة، لاسيما

إدراج الديمقراطية التشاركية على مستوى الجماعات المحلية، إذ عملت على تبني مبدأ المشاركة والاهتمام بشكل كبير بأسلوب الديمقراطية التشاركية، وذلك في إطار سياستها المنتهجة والرامية إلى إصلاح الدولة، وإدخال مرتكزات الحوكمة المحلية.

في إطار هذا المسعى بادرت الحكومة الجزائرية بوضع آليات وهيئات لتمكين مختلف الفواعل المحلية من المشاركة في عملية التنمية المحلية، ومن بينها مشروع تعاون مع الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، تحت تسمية برنامج كابدال (برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية) الذي يهدف إلى ترقية مشاركة المواطنين والمجتمع المدني في تسيير شؤون المواطن والتنمية المحلية المستدامة والمندمجة. إذ يحاول تغيير الأنماط التسييرية التقليدية عن طريق وضع مقاربة جديدة لإشراك المواطنين في تسيير شئونهم، وتسعى هذه المقاربة التجريبية لترقية الديمقراطية التشاركية من أجل تحقيق التنمية المحلية.

وتأسيسا على ما سبق نحاول من خلال هذه الورقة البحثية معالجة الإشكالية التالية:

كيف يساهم برنامج كابدال في ترقية الديمقراطية التشاركية في الجزائر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، سيتم تقسيم الورقة البحثية إلى العناصر التالية:

- أولا: مفهوم برنامج كابدال
- ثانيا: آليات ومرتكزات برنامج كابدال لتفعيل دور الفاعلين المحليين.
- ثالثا: دراسة تقييمية لمساهمة برنامج كابدال في ترقية الديمقراطية التشاركية.

أولا: مفهوم برنامج كابدال

في إطار مساعي الدولة الجزائرية إلى تفعيل دور الجماعات المحلية من أجل تفعيل قدراتها ودورها لمواجهة التحديات والصعوبات الراهنة على المستوى المحلي، وانطلاقا من قناعتها بأن التنمية المحلية تتحقق من القاعدة وبمشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص، تم اعتماد برنامج كابدال في إطار الاستفادة من

الخبرات الدولية لتعزيز القدرات المحلية من أجل الوصول إلى التنمية المحلية المستدامة

1ـ تعريف برنامج كابدال

في إطار التعاون مع الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة من أجل التنمية، تم إطلاق بتاريخ 16 جانفي 2017، برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية "كابدال": تنمية محلية وديمقراطية تشاركية، تحت إشراف وزارة الداخلية والجماعات المحلية، بتمويل من طرف الشركاء الثلاث (الحكومة الجزائرية، الاتحاد الأوروبي، برنامج الأمم المتحدة للتنمية) بمبلغ مالي قدره 10 مليون يورو، (الطيب بوجلال، 2019، ص 243) يهدف إلى تحسين المشاركة المواطنة في التخطيط المحلي خدمة لحكامة بلدية تشاورية وشفافة مهتمة بحاجيات وتطلعات المواطنين والذي تم تنفيذه على مستوى ثمانية (08) بلديات نموذجية وهي:

الشكل رقم1: البلديات النموذجية لبرنامج كابدال

المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية في الجزائر، بطاقة تعريف برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية

الجدول رقم1 : الجهات الفاعلة في تنفيذ وتسيير برنامج كابدال

الهيئات الفاعلة في برنامج كابدال	المهام	المساهمة المالية
وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية	تنفيذ ومتابعة وتقييم المشروع	قيمة مالية تقدر بـــــ: 2.970.000 دولار
وزارة الشـــــؤون الخارجية	الاشراف على التعاون والشـــراكة بين الدولة الجزائرية والأمم المتحدة	
الجماعات المحلية	مرافقة البلديات النموذجية في تنفيذ المشروع	/
البلديات	08 بلديات نموذجية	/
المجتمع المدني		/
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	شريك في المشروع	قيمة مالية تقدربـــــ: 200.000 دولار

المصدر: وهيبة سغيري: الديمقراطية التشاركية كآلية لترقية الخدمة العمومية المحلية في الجزائر، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2023-2024، ص 116-127.

تتمثل النشاطات التي يركز عليها البرنامج في: تحليل وتشخيص إقليمي تشاركي، إعداد بطريقة تشاركية مخططات البلدية للتنمية، صياغة وتنفيذ نظام لميزانية تشاركية، وضع وتنشيط إطار دائم للحوار بين المجتمع المدني والبلدية، وكذا إنشاء هيئات استشارية تضم الفواعل المحليين وهيئة تشاورية للمتعاملين الاقتصاديين بخصوص التنمية الاقتصادية لإقليم البلدية، من خلال إنشاء منصات افتراضية لمشاركة المواطنين والعمل على تسهيل الشراكة وتبادل الخبرات بين البلدية النموذجية وجماعات إقليمية أخرى وطنية وأجنبية، وكذا تمويل إعلانات لتقديم مقترحات مشاريع تنفذ من قبل الجمعيات المستفادة.

2ـ**أهداف برنامج كابدال**: في إطار تكريس الديمقراطية التشاركية يسعى البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية المذكورة في الجدول أدناه:

الجدول رقم02: أهداف برنامج كابدال

ترقية مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون المحلية	ترقية وتكثيف التمثيل الإقليمي لسكان البلدية	تعزيز قدرات لجان الأحياء	ترقية الالتزام المدني وتكثيف النسيج الجمعوي المحلي
من خلال الإعلام والتوعية والتحسيس تجاه فئات الفاعلين المحليين	من خلال تشجيع السكان ومرافقتهم في إنشاء لجان جديدة للأحياء أو القرى	من خلال التنظيم والتسيير والحوار مع المواطنين من اجل القيام بأنشطة تشاركية وأعمال تطوعية في الحي	من خلال التوعية بأهمية دور الجمعيات في مسار الحكامة والتنمية المحلية
عن طريق نشر ميثاق المشاركة المواطنة والتنفيذ الميداني لأحكامه والآليات التي أقرها،	عن طريق إعداد خريطة تشاركية للأحياء والقرى والتجمعات السكانية.	عن طريق المشاركة في مشاريع التنمية في إقليم البلدية	عن طريق تمكين الفرد من لعب د ور في اتخاذ القرارات وتحديد الأهداف العامة في المجتمع وتحقيقها

المصدر: وحدة تسيير مشروع كابدال: كابدال شراكة ثلاثية مبتكرة من أجل الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية في الجزائر، ص05.

ثانيا: آليات ومرتكزات برنامج كابدال لتفعيل دور الفاعلين المحليين

يرافق برنامج كابدال الجماعات المحلية النموذجية من خلال دعم قدرات جميع الفاعلين المحليين المـ شاركين في مـ سار الحكامة، وذلك بناءً على مجموعة من الآليات التي تـ ستخدمها لتحقيق ذلك، كما انه يعتمد على أربع مرتكزات استراتيجية للتمكن من تنفيذ هذا البرنامج.

1ـ الآليات المنتهجة لتفعيل دور الفاعلين المحليين من قبل برنامج كابدال

يرافق برنامج كابدال الجماعات المحلية النموذجية من خلال دعم قدرات جميع الفاعلين المحليين المشاركين في مسار الحكامة، كما يساهم في إنشاء

أطر وآليات دائمة تـ سمح بالعمل المـ شترك بين كل الفاعلين من أجل تنمية بلديتهم، وتتمثل هذه الآليات فيما يلي:

- تكوين الفاعلين المحليين: شرع برنامج كابدال بتنفيذ مخطط تكوين في مجال "الحكامة المحلية التشاورية" لفائدة الفاعلين المؤسساتيين المحليين، منتخبين وإطارات الإدارة المحلية، وكذا منظمات المجتمع المدني في البلديات النموذجية، وتم تصميم مخطط تكويني من طرف خبراء من الشبكة الإيطالية للجماعات الإقليمية "فالكوس-اومبريا"، الذي كيفه مع السياق المحلي بالتنسيق مع فريق كابدال وإطارات بوزارة الداخلية. (كابدال شراكة ثلاثية مبتكرة من اجل الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية في الجزائر، مرجع سابق) إذ يعد المنتخبون والاطارات الإدارية والمجتمع المدني المحركين الأساسيين لمسار التنمية المحلية وفقا لهذا البرنامج، إلا انه الفاعليين الأساسيين هم المواطنون والمواطنات والمؤسسات ومختلف الجمعيات والمجمعات، فتصبح بذلك التنمية المحلية عبارة عن مسار تشاركي شامل.
- ميثاق المشاركة المواطنة: يشكل عقد معنوي ما بين المنتخبين والمنتخبات المحليين والمواطنين والمواطنات والإدارة المحلية. ويحدد هذا الميثاق القيم والمبادئ والإطار وطرق مشاركة الجميع في حياة الجماعة. ويتم تنظيم مشاركة المواطنين من خلال مجلس استشاري بلدي، ويتم إعداد الميثاق من طرف اللجنة المحلية المنتدبة للبلدية والمتكونة من مواطنين، مجتمع مدني ومتعاملين اقتصاديين وكذا منتخبين وإداريين محليين، ويصادق عليه المجلس البلدي. (دليل منهجي لإعداد المخطط البلدي للتنمية، ص 29.)

ووفقا لهذا الميثاق يتم الانتقال من العمل وفقا للبرمجة السنوية القطاعية إلى التخطيط الاستراتيجي والتشاوري تدعمه السلطات المحلية بمختلف مستوياتها ومجموعة من الفاعلين الناشطين خاصة القطاع الخاص والمجتمع المدني.

- المجلس الاستشاري البلدي: يعتبر المجلس الاستشاري البلدي الهيئة الحقيقية للديمقراطية التشاركية، ويضع جميع مكونات المجتمع المدني بصفة دائمة. تمثل فيه جميع فئات الفاعلين من قبل العديد من الأعضاء، والذين ينتخبون

ممثلا لهم ضمن مكتب المجلس الاستشاري البلدي يحدد ميثاق المشاركة المواطنة المصادق عليه في مداولة المجلس الشعبي البلدي، كيفية سير المجلس الاستشاري البلدي. ويتفرع المجلس إلى لجان موضوعاتية دائمة ويمكن عند الحاجة إنشاء لجان مؤقتة خاصة أو متخصصة. (دليل تطبيقي موجه لأعضاء المجلس الاستشاري البلدي في إطار برنامج كابدال، ص 09).

يعتبر المجلس الاستشاري البلدي هيئة دائمة للديمقراطية التشاركية وهو لا يعوض أجهزة وهيئات البلدية بل يوفر للمجتمع المدني فضاءا لإظهار انشغالاته والانضمام والمشاركة الفعالة في تنمية البلدية ويعمل بالتنسيق مع المنتخبين والإدارة المحلية ويلعب دور واجهة بالنسبة للمجتمع المدني.، ويمكنه بذلك أن يكون له دور إعلامي من خلال إعلام المواطنين بالمعلومات التي تعنيهم وايصال انشغالاتهم الى صناع القرار، كما يمكن اللجوء إليه من قبل السلطات المحلية لطلب آراء وتوصيات. من جهة أخرى يسمح لأعضاء المجتمع المدني بالمشاركة والمساهمة بفعالية في الحياة البلدية، تحديد الإشكاليات المحلية وكذا إعداد مشاريع وحلول.

- المخطط البلدي التشاركي: هو مخطط تنموي من الجيل الجديد يمثل صورة استشرافية لتنمية البلدية في مجالات متعددة، لن تقتصر هذه المخططات على عرض قائمة مشاريع أو برامج ذات أولوية للبلدية فحسب، بل يتعين عليها وضع رؤية إستراتيجية حقيقية للتنمية المستدامة، (كابدال شراكة ثلاثية مبتكرة من اجل الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية في الجزائر، مرجع سابق، ص 23) ويتم تحديده تحديد بطريقة تشاركية بمشاركة (السلطات المحلية، المصالح غير الممركزة للدولة، المجتمع المدني، الفاعلين الاقتصاديين والتنظيمات المهنية) أهدافا مشتركة وتوافقية لمستقبل البلدية. ويظهر جليا أن إعداد المخطط البلدي التشاركي يسمح بـ:
  - تحسين فهم الرهانات المحلية وارتباطاتها بعضها ببعض وذلك بفضل تبادل المعلومات،
  - إدماج وجهات النظر والأفكار المتعددة مما ينتج حلولا وأعمالا جيدة،

- دعم الشعور بالانتماء إلى البلدية لدى المشاركين، وهو عامل هام محفز على مشاركة المواطنين،
- تحفيز روح المسؤولية والمساءلة لدى مختلف الفاعلين المحليين بالنسبة للمشاريع والمبادرات التي يتكفلون بها ،
- إثارة الالتزام أتجاه الأولويات أو الاعمال التي تلتزم التعاون بين عدة قطاعات،
- تسهيل البحث عن الاجماع وكذا المقبولية للحلول، لاسيما فيما يتعلق بالمواضيع التي تكون مصالح الفاعلين متناقضة بشأنها.

إذن يتضمن المخطط البلدي التشاركي إدماج كل الطاقات والقدرات المتوفرة لدى البلدية لتحقيق التنمية المحلية، انطلاقا من مخطط التشخيص الإقليمي ومرورا بالنظرة الإستراتيجية التي تحدد أولويات التنمية للبلدية المعنية، وصولا إلى تنفيذ المخطط عن طريق الميزانية التشاركية بشكل سنوي.

2ـ المرتكزات الإستراتجية لتنفيذ برنامج دعم قدرات الفاعلين المحليين

يعتمد برنامج كابدال على إشراك الفاعلين المحليين واعتبارهم شركاء في التنمية المحلية، عصرنة وتبسيط الإجراءات الإدارية من خلال الحصول على خدمة عمومية ذات جودة، دعم التخطيط الاستراتيجي المحلي وذلك لإبراز اقتصاد تضامني ومتنوع، بالإضافة إلى تعزيز النظام المحلي لتسيير المخاطر الكبرى.

- وضع إطار تشاركي بين مختلف الفاعلين: يهدف برنامج كابدال من خلال هذا العنصر الذي يعتبر التسيير التشاركي بعدا أساسيا للحكامة المحلية، إلى تطوير وتوسيع في إطار تشاركي، فضاءات تدخل المجتمع المدني كشريك في التنمية المحلية لاسيما الجمعيات النسوية والشبانية بالإضافة الى المتعاملين الاقتصاديين إلى جانب السلطات المحلية من منتخبين وموظفين.(بلفكرات رشيد، 2019، ص 121).

بعد وضع الإطار التشاركي، ستتاح الفرصة لممثلي المجتمع المدني المحلي في المشاركة جنبا إلى جنب مع المجلس المنتخب، عبر هيئات تشاورية لتحديد رؤية مشتركة على المدى المتوسط، وذلك من خلال توجيهاتهم في مجال التنمية

والتخطيط العمراني لإقليم البلدية، عبر إعداد تشاركي للمخطط البلدي للتنمية وتحديد المشاريع ذات الأولوية وتحسين الخدمات العمومية والتنفيذ المشترك لبعض المشاريع في إطار الشراكة المحلية بين السلطات العمومية والحركة الجمعوية، وأخيرا المتابعة والتقييم التشاركيين للمشاريع وأخيرا المتابعة والتقييم التشاركيين للمشاريع وأثرها على التنمية البلدية.

والملاحظ أن هذا المحور ركز على أنشطة أساسية لإقامة تسيير تشاركي عن طريق الاستماع إلى آراء المواطنين ومختلف شرائح المجتمع، خاصة فئة النساء والشباب، تعبئة الجمعيات لتفعيل مشاركتها وتقديم لها مختلف التسهيلات اللازمة، تكوين الفاعلين المحليين.

- عصرنة وتسهيل الخدمات الإدارية على المستوى البلدي: يسعى البرنامج من خلال هذا المحور إلى دعم مسعى وزارة الداخلية والجماعات المحلية في عصرنة الإدارة المحلية لتمكينها من أداء خدماتها على أكمل وجه وبصفة مستدامة هذا من جهة، ومن جهة أخرى مرافقة المجتمع المدني ليدعم الإدارة المحلية في تأدية خدمة المرفق العام، وفي هذا البرنامج ستحصل البلديات النموذجية على بنوك وأنظمة معلومات في إطار ما اصطلح على تسميته "البلدية الإلكترونية" لتسير مختلف خدمات البلدية وكذا الشبكة التي تربطها بمصالح الدائرة والولاية.

وفي هذا السياق، سيتعلق الأمر بتحديث وتبسيط الخدمات الإدارية من خلال إنشاء شباك موحد للخدمة العمومية البلدية، وتطوير استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام، وترقية التعاون ما بين البلديات لتطوير أوجه التكامل في أداء الخدمة العمومية على الصعيد الإقليمي.

-التنمية الاقتصادية المحلية وتنويع الاقتصاد: لاسيما لخلق مناصب شغل ومداخيل مستدامة، فبدعم من برنامج كابدال سيشارك الفاعلون المحليون- سلطات محلية وفاعلون اقتصاديون، عموميين وخواص، ومجتمع مدني في التفكير من اجل تحديد تشاركي للمقومات الاقتصادية لبلديتهم وكذا الوسائل الكفيلة باستغلالها على أكمل وجه، وذلك بغية تنفيذ مبادرات ملموسة تعمل على تنشيط

الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل ومداخيل مستدامة، والتعرف على مجالات الشراكة بين القطاعين العام والخاص وما بين المتعاملين الاقتصاديين، وتطوير الروابط بين القطاع الاقتصادي ونظام التكوين، بغية الوصول الى الغاية المنشودة المتمثلة في استحداث نظام محلي للابتكار في خدمة التنمية المحلية.

- تحسين التسيير المتعدد القطاعات والمستويات للمخاطر الكبرى على المستوى البلدي: ينظر برنامج كابدال الى إشكالية تسيير المخاطر الكبرى من باب علاقتها بالتنمية المحلية الحكامة ومن خلال مستويات الوقاية والتأهب والإنذار السريع والانتعاش المبتكر.

إن تسيير المخاطر والكوارث في مسار التنمية ضمان لأقاليم مرنة وذلك على أساس نماذج جديدة للحد من مخلفاتها والتصدي للمشاكل بشكل أفضل. ولأجل ذلك تم تنصيب ممثلين محليين للقاعدة الوطنية المتعددة القطاعات في كل بلدية نموذجية وتم وضع آلية للوقاية من المخاطر وإدراج نظام معلوماتي لتسيير المخاطر ضمن مشروع " البلدية الإكترونية".

والهدف الاستراتيجي لهذا العنصر هو تعزيز النظام الوطني لتسيير المخاطر في بعده المحلي، من اجل دعم مرونة الأقاليم في مواجهة المخاطر البيئية وبالتالي ضمان استدامة العمل التنموي، يمر هذا عن طريق إدماج بعد المخاطر البيئية في التخطيط الاستراتيجي المحلي من جهة، ومن جهة أخرى عبر تعزيز دور المجتمع المدني في مرافقة السلطات المحلية في تنفيذ النظم المحلية للوقاية من المخاطر والكوارث وتسييرها.

الشكل رقم1 : المرتكزات الإستراتيجية لتنفيذ برنامج كابدال

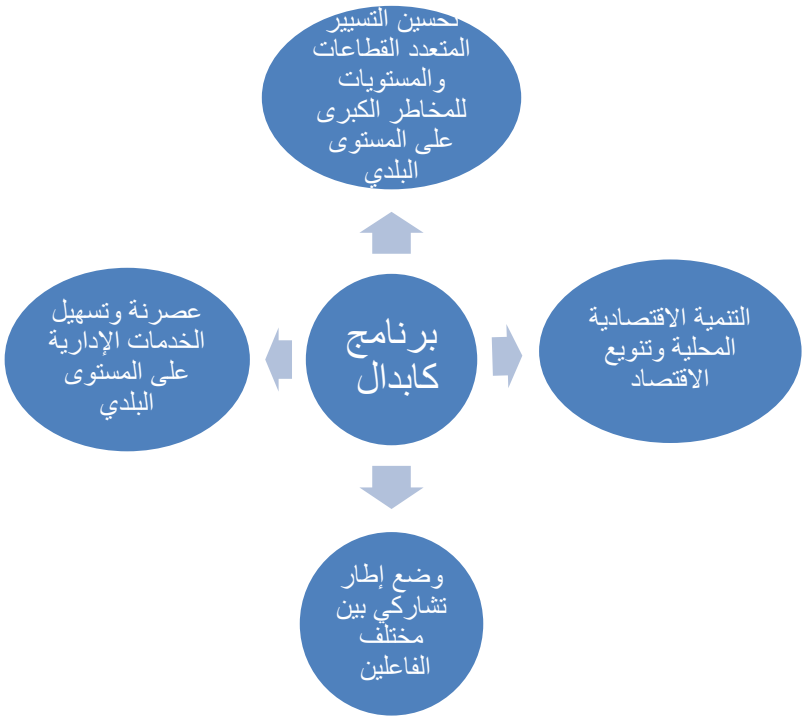

المصدر: من إعداد الباحثة

ثالثا: دراسة تقييمية لمساهمة برنامج كابدال في ترقية الديمقراطية التشاركية

بعد الانتهاء من المدة المحددة لتنفيذ البرنامج، يمكن اعتبار برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية في الجزائر كأهم المبادرات التي تسعى إلى ترقية الديمقراطية التشاركية، إذ مكن من تعزيز قدرات الفاعلين المحليين في التنمية وفهم الرهانات الحقيقية التي تواجه تنمية بلدياتهم، حيث ساهم في ترسيخ ثقافة الديمقراطية التشاركية، إلا أنه إعترضته مجموعة من العراقيل والصعوبات.

1-الإنجازات المحققة

أهم ما تم إنجازه من طرف برنامج كابدال من خلال تنفيذه على البلديات الثمانية النموذجية، وعبر الآليات المنتهجة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- تشخيص ودراسة خارطة منظمات المجتمع المدني المحلي وتقييم قدراته وتحديد دوه وطبيعة ومدى مشاركته في نشاطات برنامج كابدال، مما مكن من رسم خريطة لمنظمات المجتمع المدني وتقييم قدراتها، وكذا القدرات التنموية للبلديات، والعمل على جرد مختلف الفاعلين المحليين، بما فيهم التنظيمات التقليدية،
- التشخيص الإقليمي التشاركي للبلديات النموذجية وذلك من خلال تحليل حالة الحكامة وتسيير الخدمات العمومية، والتنمية الاقتصادية وتسيير المخاطر البيئية، مما سيشكل كما معرفيا موضوعيا لواقع البلدية وإقليمها مما سيمكن من تكييف مسار الحكامة والتنمية المحليتين هذا من جهة، ومن جهة أخرى سيشكل التشخيص الإقليمي التشاركي حالة مرجعية ستمكن في نهاية البرنامج من قياس وبصة ملموسة القدم الذي آلت إليه البلديات بفضل مقاربة كابدال النموذجية، كما سيسمح بمعرفة إدراك وتقدير مختلف الفاعلين لنمط الحكامة على المستوى البلدي.
- تنظيم ورشات عمل مع اللجنة المحلية المنتدبة لصياغة الميثاق البلدي للمشاركة مع المواطنين،
- تنظيم دورات تكوينية لتمكين الجمعيات من تقنيات وأساليب إدارة المشاريع وتسييرها بمقاربات جديدة، وفق منهجية التعلم عن طريق الممارسة، وتم هذا الدعم جزئيا من خلال تنفيذ مشاريع صغيرة نموذجية من شأنها تلبية المطالب الأولية والاستراتجية التي أعرب عنها الفاعلون المحليون في التخطيط الاستراتيجي.
- إدراج مقاربة مبتكرة تخص البعد التشاركي في إعداد ومناقشة وتقييم المشاريع التنموية المحلية والمصادقة عليها، وكذا الاعتماد على الدور الاقتصادي للجماعات المحلية عن طريق استغلال إمكانياتها الإقليمية وتحفيز الاقتصاد المحلي وآليات تنويعه وتحسين التنسيق المتعدد القطاعات خاصة بين سوق الشغل وأنظمة التكوين، بناء على دراسات التنمية الاقتصادية المحليين

- تكوين مجموعة أولى من الخبراء الجزائريين في مجال الحوكمة التشاركية المحلية والتخطيط الاستراتيجي البلدي.

إن برنامج كابدال حقق العديد من النتائج، خاصة في إنشاء الميثاق التشاركي الذي ينظم هيئات الحوار والتخطيط والتسيير التشاوري للشؤون المحلية لاسيما من خلال المجالس الاستشارية البلدية وسلسلة الدورات التكوينية والتدريبية لفائدة الإطارات الإداريين والمنتخبين والجمعيات، بالإضافة إلى الحركية الجمعوية على مستوى البلديات النموذجية خاصة من خلال المشاريع التنموية المصغرة التي استفاد منها، إضافة إلى إدراج التشخيص الإقليمي التشاركي لتحديد الإمكانيات الاجتماعية والاقتصادية لكل بلدية نموذجية وخصوصياتها وتشكيل قواعد بيانات سوسيو-اقتصادية خاصة بذلك.

2.الصعوبات والعراقيل

من خلال تقييم النتائج المتحصل عليها من عملية تنفيذ برنامج كابدال على المستوى المحلي، تم استنتاج بعض الصعوبات والعراقيل المرتبطة بالديمقراطية التشاركية على المستوى المحلي والتي تعتبر معيقات لتنفيذ البرنامج، والتي يمكن تلخيصها في:

- غياب آلية واضحة معتمدة لتعزيز مشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية المحلية؛
- ضعف مستوى مشاركة المواطنين، زاد من حدته غياب الثقة والنظرة الانتقادية التلقائية لأعمال السلطات العمومية، وعدم اهتمام المواطنين بالمسعى التشاركي؛
- غياب المبادرات الهادفة إلى إنشاء هيئات تشاركية من قبل المنتخبين المحليين وعدم تجانس تشكيلتها في بعض الهيئات التشاركية التي تم تأسيسها؛
- غياب فضاءات تشاورية تضمن مبدأ التكامل والانسجام بين الهيئات التداولية المتمثلة في المجالس الشعبية الولائية والبلدية والهيئات التشاركية، على غرار المجالس الاستشارية المحلية ولجان المدينة؛

- نقص في تعميم ونشر الممارسات الإيجابية للمسعى التشاركي لدى المواطنين وأعوان الإدارة العمومية؛
- محدودية النشاط الجمعوي في تسيير الشؤون العمومية المحلية، واقتصاره على وظائف إعلامية، دون التوصل إلى إشراك المواطن كفاعل في مسارات التشاور واتخاذ القرار في تنفيذ وتقييم السياسات العمومية على المستوى المحلي، وغياب التنسيق والتأطير الهيكلي للمجتمع المدني لإشراكه في تسيير الشأن العام المحلي.

فضلا عن ذلك توجد تحديات أخرى تتعلق بالمشاركة في حد ذاتها إذ يظهر جليا أن المشاركة الضخمة غير مرغوب فيها كونها ترفع حدة التنافس السياسي والاقتصادي بين الطبقات الاجتماعية الدنيا (عمر طيب بوجلال، 2016، ص 34). كما أن البيئة الداخلية غير ملائمة لاحتضان المقاربة التشاركية، بالإضافة إلى هشاشة الفواعل المحلية، وضعف التحكم في مفهوم الديمقراطية التشاركية، علاوة عن ذلك نجد أن ضعف ثقافة المشاركة لدى المواطنين، ونقص النصوص القانونية والتنظيمية التي تضبط الآليات التشاركية بشكل عام، وعدم توفر فضاءات تشاور وحوار تساهم في تفعيل مشاركة المواطنين والمجتمع المدني.

3ـ سبل تفعيل برنامج كابدال:

- تعزيز البعد التشاركي للمواطنين في مسار اتخاذ القرار محليا.
- التنظيم المنهجي، قدر الإمكان، لمشاركة المواطنين في الحياة العامة المحلية.
- تحقيق الشفافية في إدارة الشؤون العامة المحلية من خلال ضمان حرية وصول المواطنين إلى المعلومة.
- تنمية بعد المشارك في نظام صنع القرار على المستوى المحلي.
- تعزيز اللامركزية.
- استكمال مسار إصلاح المالية المحلية من خلال تثمين الموارد المالية للجماعات المحلية.

- مواصلة الجهود المبذولة من قبل السلطات العمومية من حيث تبسيط ومواءمة وتبسيط الإجراءات الإدارية، تحسين تقديم الخدمات العمومية.
- استمرار الجهود الهادفة إلى توعية الحياة العامة المحلية والشفافية في إدارة الشؤون العامة.

خاتمة:

يعتبر برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية "كابدال" في الجزائر كأهم المبادرات التي تسعى إلى ترقية المواطنة، في إطار ديمقراطية تشاركية محلية، وبإشراك كافة الفاعلين في المجتمع، بالاعتماد على آليات تركز على دعم قدراتهم لتحقيق التنمية ومنذ الشروع فيه، ساهم البرنامج بشكل مقبول على مستوى البلديات النموذجية بفتح فضاءات الحوار بين المنتخبين والمواطنين وممثلي الجمعيات، مما عزز مفهوم الديمقراطية التشاركية المحلية بالإضافة إلى الحركة الجمعوية وهذا مع إشراك الشباب والنساء.

وقصد ضمان المتطلبات الضرورية لتعميم تجربة برنامج كابدال على جميع بلديات الوطن، ولتصحيح الإختلالات التي تضمنها، وقصد وضع بيئة محلية مناسبة لضمان نجاح التجربة، فإنه يقترح التوصيات التالية:

- إعداد منهجية عمل منسجمة في البرنامج لتعزيز مشاركة المواطن في الحياة العمومية المحلية قدر الإمكان؛
- الإعلام والتشهير بتجارب البلديات الناجحة وتعميمها بهدف خلق منافسة بين مختلف البلديات والمتدخلين (لجان أحياء، جمعيات...) بهدف تثمين وترقية المسعى التشاركي على المستوى المحلي؛
- توسيع مجال تطبيق آليات التشاور الموجودة في البرنامج،
- إعادة إحياء الأنماط التقليدية للاتصال الاجتماعي، بالنظر لفعاليتها واندماجها في المسعى المؤسساتي لمشاركة المواطنين في تسيير الشؤون العمومية المحلية؛
- ترقية قنوات الاتصال الحديثة باستغلال الفرص المتاحة من استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال؛

- الاستغلال الأمثل لانتقادات وملاحظات واقتراحات المواطنين المقدمة؛
- تكثيف إشراك المجتمع المدني في تسيير الشؤون العمومية المحلية بكل مراحلها، في التخطيط، والتنفيذ وكذا رقابة مختلف المخططات والبرامج المحلية، وذلك استنادا على إعلام وتشاور فعلي حول الشؤون العمومية المحلية باعتبار المواطن كمساهم وفاعل في التنمية؛

قائمة المراجع:

الكتب:

- دريس نبيل، 2016، الديمقراطية التشاركية: مقاربة في المشاركة السياسية، عمان، دار الكتاب الأكاديمي.
- عمر طيب بوجلال، 2016، إدماج المقاربة التشاركية من خلال الإصلاحات السياسية، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

المجلات:

- الطيب بوهلال،2019، مقاربة كابدال التشاركية كآلية لتحقيق الديمقراطية المحلية في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 04.
- بلفكرات رشيد، 2019،" إدماج مقاربة الديمقراطية التشاركية، وآليات تفعيل الحوكمة المحلية، مجلة الراصد العلمي، العدد 10، ماي 2019.

التقارير:

- برنامج الأمم المتحدة للتنمية بالجزائر، بطاقة تعريف برنامج دعم قدرات الفاعلين في التنمية المحلية، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية.
- وحدة تسيير مشروع كابدال، "كابدال: شراكة ثلاثية مبتكرة من أجل الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية في الجزائر، المركز الوطني للبحوث المطبقة على السكان والتنمية (CENEAP).
- دليل منهجي لإعداد المخطط البلدي للتنمية، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية.
- دليل تطبيقي موجه لأعضاء المجلس الاستشاري البلدي في إطار برنامج كابدال، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية.
- Conseil de l'Europe ،Comité Européen sur la Démocratie Locale et régionale(CDLR), Outil C.L.E.A.R. Un outil d'évaluation de la participation des citoyens a la vie locale- version finale. Strasbourg, 2008.

المواقع الالكترونية:

- الموقع الرسمي للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة *https://www.dz.undp.org* تاريخ التصفح: 20 مارس 2023.
- كابدال شراكة ثلاثية مبتكرة من اجل الديمقراطية التشاركية والتنمية المحلية في الجزائر في الموقع الالكتروني http://www.interieur.gov.dz تاريخ التصفح: 07 افريل 2024.